

17 لكيلا تأسوا

عَلَيْكُمْ

مع الدكتور بلال نور الدين



لكيلا تأسوا

روائع

الحلقة 17

2023-04-08

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٌ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٌ وَلَا
يَابِسٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ (59)

(سورة الأنعام)

السلام عليكم:

من أعظم آثار الإيمان بالغيب أن يدرك الإنسان أن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وهذا ما يحقق أعلى درجة من التوازن النفسي، الذي يجعله يحيا بغير قلق، ولا خوف، ولا سخط، بل يجعله لا يأسى على شيء فاته أسئ يسحقه، ولا يفرح بشيء آتاه فرحاً يُبطله ويُخرجه عن حالة التوازن، قال تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلُ أَنْ تُنْبَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ (22) لَّكَيْلَا
تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ۗ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ (23)

(سورة الحديد)

أمر المؤمن كله خير:



الإيمان بالقدر يُذهب الهم والحزن

وهل يُعقل ألا يفرح الإنسان بشيء آتاه الله تعالى إياه! أو يأسى على شيء فاتته من الدنيا! نعم، يمكن ذلك، إذا آمن بالقدر؛ لأن الإيمان بالقدر يُذهب الهم والحزن، فالذي يؤمن بقدر الله تعالى لا يأسى على شيء فاتته؛ لأنه في الأصل لا يعلم إذا كان هذا الذي فاتته فيه خير له أو شر، وكذلك لا يفرح بشيء آتاه الله تعالى إياه؛ لأنه لا يعلم ابتداءً إذا كان هذا الذي آتاه الله إياه خيراً له في دينه ودنياه وآخره، أو كان شراً له، فلذلك لا يفرحه ما جاءه من الدنيا فرحاً يبطّره، ولا يأسى، ولا يحزن على شيء فاتته من الدنيا حزناً يسحقه، فيعيش في حالة من التوازن لا يعيشها إلا المؤمن؛ إذ:

{ عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَخِي إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءٌ سَرَّاءٌ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَاءٌ،

صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ. }

(صحيح مسلم)

وفي الحديث:

{ ولو أنفقَ مثلَ أُخْدٍ ذهبًا في سبيلِ الله، ما قِيلَ له اللهُ منك حتى تُؤْمِنَ بالقَدَرِ، وتَعْلَمَ أن ما أصابَكَ لم يَكُنْ لِيُحْطِطْكَ، وأن ما أخطأكَ لم يَكُنْ

لِيُصِيبَكَ، ولو مِتَّ على غيرِ هذا لدخلت النار . }

(صحيح أبي داود)

وفي الآية الأخرى يقول تعالى:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهُ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ (216)

(سورة البقرة)



الإنسان يشعر براحة نفسية لأنه مع الله

الله تعالى يعلم كل شيء، وأنتم لا تعلمون شيئاً، فما هو علم الإنسان أمام علم الله تعالى؟ فإذا كان العليم جل جلاله قد قضى لك شيئاً من الدنيا، أو أبعد عنك شيئاً من الدنيا، فإن قضاءه لك خير، هذا الإيمان بالقضاء والقدر وهو من الغيب الذي لا يعلمه إلا الله تعالى، يشعر الإنسان براحة نفسية لا يعيشها غيره؛ لأنه مع الله، والله، وباللله، ومن الأدعية الجامعة المانعة: "أنا بك وإليك" فأنا أستعين بك في كل ما أعيشه، وأرجع إليك في كل أمر أريده، فإذا عاش الإنسان مع الله تعالى، وآمن بقضاء الله تعالى وقدره، فإنه يحيا حياة متوازنة، يحيا حياة طيبة.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْشَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاتًا طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (97)

(سورة النحل)

وفي المقابل:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَنْ أَغْرَمَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى (124)

(سورة طه)

فالمؤمن يحيا، وغيره يعيش لكنه لا يحيا.

إلى الملتقى، أستودعكم الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.